

العنوان:	الصحة النفسية في الإسلام : المعالج النفسي للمسلم
المصدر:	مجلة كلية العلوم الاجتماعية
الناشر:	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية العلوم الاجتماعية
المؤلف الرئيسي:	الزتحري، السيد عبدالرازق
المجلد/العدد:	ع 8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1984
الصفحات:	235 - 252
رقم MD:	153349
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch, HumanIndex
مواضيع:	المجتمع المسلم، الصحة النفسية، علم النفس الاسلامي، العلاج النفسي، التحليل النفسي، المعالج السلوكي، المريض النفسي، القرآن الكريم
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/153349

الصحة النفسية في الإسلام
المعاجز النفسية للمسلم

للدكتور
السيد عبدالرازق الزحري

تمهيد :

الحمد لله نعمده ونستعيز به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا أنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة وكشف الغمة، ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ... وبعد:

فموضوعنا في هذا المقام من موضوعات الصحة النفسية ويتعلق بما ينبغي أن يكون عليه المعالج النفسى المسلم. فقد تعددت مدارس العلاج النفسى وحددت دور المعالج النفسى الذى يتبنى أسلوبها العلاجى. فهناك مدارس تقليدية وأخرى حديثة، وضعت الأولى منها الأسس وحاولت الأخيرة مسايرة التطورات التكنولوجية التى هيمنت على الحياة المعاصرة فكان عليها أن تفكر في كيفية إختصار الوقت والجهد، خاصة وأنه قد أصبح من الضروري الانتباه الى ما تحدثه تلك الطفرة الحضارية التى تجتاح العالم اليوم من آثار نفسية واستتارة لأعماق النفس تصل في بعض الأحيان الى مستوى المرض النفسى أوحتى المرض العقلى .

كل هذا وغيره جعل من الضرورى الاهتمام بالصحة النفسية للانسان المعاصر وقاية له قبل العلاج. ولكننا ما زلنا نعتمد في تحليلنا لمجتمعنا المسلم على تلك النظريات التى وضعت في مجتمعات مغايرة تماماً لما عليه المجتمع المسلم، ومهما كانت النتائج إيجابية من حيث اختفاء الأعراض المرضية فليس هذا فقط مطلب المجتمع المسلم بل لا بد من أن تهيمن روح الإسلام على المعالج النفسى وإلا فالنتيجة لن تكون في صالح المسلمين .

ومن ثم، فإننى هنا أحاول أن أتناول ما ينبغي أن يكون عليه المعالج النفسى المسلم، وذلك بعد أن استعرض في عجالة دوره في عدد من المدارس النفسية .

أولاً : المعالج النفسي في مدارس العلاج النفسي

للـعلاج النفسي (إستراتيجيات) متعددة منها ما يسمى بالعلاج النفسي الفردي، ومنها ما يتم عن طريق مقابلة المرضى في جماعات، وهو ما يسمى بالعلاج النفسي الجمعي Group Psychotherapy والذي يتيح للمرضى تبادل المشكلات والحلول فيما بينهم وأن يقوموا بتجربة الوسائل المناسبة للتعامل وأن يخبروا التأييد الإنفعالي الذي يعيشونه مع أفراد الجماعة العلاجية وحل المشكلات المتعلقة بمشاعر الانزعال وصعوبة التعامل مع الآخرين وسوء الواقع العياني .

١ - العلاج النفسي العائلي Family Psychotherapy

يعتبر هذا النوع من أحدث أنواع العلاج الجمعي حيث يلتقى المعالج النفسي دائماً بجميع أفراد الأسرة ولا يتناول ما يعاني منه الفرد وإنما العلاقات بين أفراد الأسرة وما أصابها من اضطراب ثم يناقشها معهم تمهيداً لتعديلها أو تغييرها .

٢ - العلاج النفسي بالسيكودراما Psychodrama

ويعتبر هذا النوع طريقة من طرق العلاج النفسي فليس هناك معالج واحد لعدة مرضى بل العكس عدة معالجين لمرضى واحد يتاح له التعبير بالأداء التمثيلي عن مشاعره. ومن هنا نرى أن المعالج النفسي بالسيكودراما يقوم بإعداد رواية مسرحية علاجية يكون محورها الصراع النفسي لدى المريض الذي يطلب منه أن يكون تلقائياً في الأداء والكلام والأفعال وتوزع باقى الأدوار على الآخرين الذين يرى فيهم المعالج عوناً، وذلك لإتاحة الفرصة أمام المريض الأساسى أن يستبصر بنفسه وأن يجرب وسائل جديدة لإحداث التوافق النفسي .

٣ - العلاج النفسي عن طريق اللعب Play Psychotherapy

يستخدم هذا النوع من العلاج النفسي للأطفال حيث يقوم المعالج بتشجيع الطفل على اختيار أداة من أدوات اللعب التي تجهز قبل بدء الجلسة. وأهم ما يحدد إختيار اللعبة هو ما تعبر

به عن مشاعر الطفل وخاصة ما يُشكل منها أسرة الطفل مما يستتير نوعية الصراع النفسي لديه. ويزداد التفاعل بين المعالج والطفل تزداد قدرته على مواجهة بعض توتراته ونزعاته غير المقبولة مما يساعد على أن يتخذ لنفسه تدريجياً وسائل أخرى للتفاعل تكون أكثر سوية .

٤ - العلاج بالتحليل النفسي Psychoanalysis

يستخدم فيه المعالج فنيات تتجه نحو أصل المرض النفسي فالتداعي الحر يساعد على تذكر المادة المكتوبة حين يتحدث المريض عن كل ما يجول بخاطرهِ دون أن يحاول الإلتقاء لإتاحة الفرصة أمام خروج المادة اللاشعورية إلى الشعور ليتم التعرف عليها وتفسيرها من قبل المعالج النفسي الذي يقوم أيضاً بتفسير المادة التي تكشف عنها أحلام المريض حيث تضعف الرقابة التي تفرض على هذه المادة أثناء النوم رغم ما تبدو عليه من صورة مُقنعة، وكذلك الحيادية التي يلتزم بها المحلل النفسي تتيح للمريض أن يطرح مشاعره عليه حيث يفسرها المحلل النفسي للمريض ويرجعها إلى أصولها الحقيقية .

٥ - العلاج النفسي المتمركز حول العميل Client- centered Psychotherapy

يقوم المعالج النفسي بإنشاء مناخ مناسب حول العميل حيث يسود التركيز على النمو والإرتقاء بالذات في تقبل وتشجيع للعميل دون أى شروط أو تحديات ولا يرى أهمية لعملية التفسير بل يبنى نجاح العلاج على :

- أ - ما يظهره المعالج من الفهم الشعوري .
- ب - التقدير الإيجابي غير المشروط .
- ج - صدق المعالج في العلاقة التي تقوم بينه وبين العميل .
- د - عمق التعبير الإنفعالي لدى المعالج ليطلق التعبير الإنفعالي للمريض .

٦ - العلاج السلوكي Behavior Psychotherapy

يرى المعالج الأعراض المرضية على أنها إستجابات شرطية غير توافقية وهى دليل على تعلم خاطئ، وتحدها الفروق الفردية في القابلية للتعلم الشرطى وعدم ثبات الجهاز العصبى المستقل والظروف البيئية العارضة .

ويهتم المعالج السلوكى فى علاجه للإضطرابات العصائبة بالعادات القائمة بالفعل ولا يعطى تطورها التاريخى أى أهمية وتتم معالجة العرض المرضى ذاته بمعنى إنطفاء الإستجابات الشرطية غير التوافقية وإحداث إستجابات شرطية مقبولة وليس للتفسير أى أهمية ولا يطلب المعالج السلوكى من المرضى أن يكتسب الإستبصار إنما يهتم بعملية الإعداد والتدريب بأكثر من التفسيرات العميقة أو تحليل المشاعر. ومن بين الأساليب التى يستخدمها المعالج السلوكى :

أ (التعلم الشرطى المضاد Counter-conditioning)

حيث يقوم المعالج بتقوية إستجابة معارضة أو معادية لإستجابة أخرى غير مرغوب فيها. وأكثر صور هذا الإجراء إنظماً ومنهجيةً يسمى العلاج النفسى بإستخدام الكفّ المتبادل
Reciprocal inhibition

ب (الإنطفاء بالإثابة Vicarious extinction)

حيث يقوم المعالج بالقضاء على أنواع السلوك غير المرغوب فيها عن طريق ملاحظة شخص كنموذج باعتبار أن السلوك المنحرف قد يُكتسب عن طريق مشاهدة شخص يقوم بهذا السلوك فيحصل من وراءه شيئاً من المكافأة أو الإثابة .

ج (التدعيم الإيجابى Positive reinforcement)

حيث يعتقد المعالج السلوكى أن السلوك الشاذ يكتسب ويبقى لأنه يلقى التدعيم بالفعل ولهذا فإن الإستجابة الجديدة تكتسب كلما أعقبها تدعيم إيجابى بمعنى الإثابة أو المكافأة .

د (الإنطفاء التجريبى Experimental extinction)

حيث يعتقد المعالج السلوكى أن إستبعاد الإثابة يؤدى إلى إستبعاد الأعراض المرضية ويرى أنها وسيلة فعالة للقضاء على أعراض مثل مص الإبهام ونوبات الغيظ عند الأطفال نظراً لأنها تزداد قوةً فى العادة عندما يرضخ الأبوان أو بديلها لمطالب الطفل حتى أن الإلتفات لما يفعله هذا الطفل فى حد ذاته هو نوع من الإثابة. والعلاج فى هذه الحالة ليس إلا مجرد تجاهل الطفل، أى إستبعاد كل أنواع التدعيم .

هـ (التعلم الشرطى المنفر Aversive conditioning

حيث يقوم المعالج بربط السلوك المنحرف الذى تكون له خصائص جذابة للمريض، بواقعة مؤذية حتى تصبح للسلوك خصائص مُنْفَرَّة وغير جذابة. وإذا كانت هذه الطريقة تعتمد على إستثارة إنفعال غير سار، فإن التدريب السلبى يعتمد على إحداث الكف عن طريق التكرار المستمر، ذلك أن التصرف أو السلوك إذا تكرر فإن التعب يزداد مما ينقص من ميل الشخص أو نزعته إلى تكراره. وتنجح هذه الطريقة في حالات مثل الوسواس والأفعال القهرية واللزمات العصبية واللجلجة في الكلام.

٧ - العلاج بالعمل : Work Psychotherapy

يقوم المعالج النفسى بتوجيه طاقة المريض إلى النواحي العملية حتى لا ينشغل بمشكلاته النفسية ويزداد شعوره بالإطمئنان والثقة بنفسه حين يقوم بعمل منتج. ولا يهدف المعالج إلى تحقيق عائد مادى من هذا العمل بل إتاحة الفرصة بشغل وقت المريض حيث يتم التفتيس عن الإنفعالات النفسية والتخفيف من حدة الإكتئاب النفسى والعزلة. ويقوم المعالج باختيار العمل المناسب للمريض أو يترك للمريض حرية اختيار هذا العمل أو ذلك مع تهيئة المناخ النفسى المناسب حيث تتاح الفرصة للمريض لملاحظة سلوكه وفهم مشاعره ودوافعه مما يساعد على التخلص من الأعراض الى حد كبير .

ثانيا : المعالج النفسي المسلم Muslim Psychotherapist

والآن، فقد آن الأوان أن نعيد التساؤل: من هو المعالج النفسي المسلم؟ هل يشابهه في روحه مع غيره من المعالجين. هل نظرة المجتمع المسلم إلى المريض النفسي قبل العلاج وبعده تتشابه مع غيره من المجتمعات؟ وهذا المريض النفسي كيف يعيش بين أفراد المجتمع المسلم بعد أن عالجته معالج نفسي غير مسلم، أو معالج نفسي مسلم بالإسم فقط لا يفرس روح الإسلام ووروده في أعماق نفسية مريضه حين يئن الله سبحانه عليه بالشفاء من هذا الشقاء؟ وهل هي مجرد نصائح يلقي بها المعالج النفسي المسلم ليثبت روح الإسلام في مريضه؟ أم هي في الحقيقة قدوة حسنة يستشعرها المريض بنفسه وهو يعايش عملية العلاج النفسي مع المعالج النفسي المسلم؟ ثم أخيراً، ما هي نتيجة هذا العلاج النفسي على يد معالج نفسي مسلم، هل يشعر المريض النفسي بغربة أو وحشة بين باقي أفراد المجتمع المحيط به؟ أم يشعر بالأمان والأمان وهدوء النفس والرضى والإطمئنان؟

كل هذه التساؤلات وغيرها تتبادر إلى الذهن لتضع علامة إستفهام نحاول هنا في هذا المقام أن نضع بعض النقاط على الحروف لتتطق بسم الله الرحمن الرحيم الآية الكريمة

«لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا هَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيْرًا كَمَا
حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾»

صدق الله العظيم (سورة البقرة)

ومما لا شك فيه أن كل إنسان مُعرَّض للقلق والإشغال بأمر الحياة من وقت لآخر ومواجهة بعض المواقف التي تثير فيه الغضب وتخرجه عن توازنه الانفعالي أحياناً، ومن منا لا

يتعرض حين يفاجأ نبياً محزوناً أو مفزعاً، للقلق والتوتر النفسي. ولكن طالما أن هذه الحالات مؤقتة أو تزول بزوال المؤثر، فلا يجوز تسميتها بحالات مرضية، أما إذا تزايدت المثيرات المقلقة واشتدت الاضطرابات النفسية بحيث تصل بصاحبها إلى حد التهديد بالخطر على نفسه أو على المحيطين به ففي هذه الحالة يحتاج الأمر إلى التدخل لحماية الفرد وحماية غيره من عواقب هذه الأعراض المرضية خاصة إذا تكررت هذه الأعراض وإتضح من سلوك الفرد عدم القدرة على مواجهتها.

ولا يمكن للمعالج النفسي أن يتناول أى حالة من الحالات المرضية إلا إذا كانت هناك رغبة حقيقية لدى المريض في التخلص من آلامه وأعراض مرضه، وعلى الرغم من هذا كله تبرز مقاومة لا شعورية لدى المريض تمنع من الوصول إلى أصل الصراع النفسي الذي تولدت الأعراض المرضية نتيجة للحل المرضي غير السوي لهذا الصراع، وعلى المعالج النفسي أن يفسرها في حينها للمريض تبعاً لأسلوب العلاج الذي يتبناه.

ويُدرِك المعالج النفسي أن «العلاقة العلاجية بينه وبين المريض» تلعب دوراً أساسياً في عملية العلاج النفسي. كما أن عملية التشخيص تنطوي على أهمية بالغة حيث لا نستطيع القول بأن هناك حالة مرضية «نقية» بمعنى وضوح أعراض المرض بصورة تفصله تماماً عن غيره من الأمراض النفسية الأخرى .

وفي عملية العلاج النفسي، فإن المعالج قد يتبنى أسلوباً معيناً لمدرسة معينة في العلاج النفسي أو قد يتخير الفنيات المناسبة من عدة مدارس وذلك بما يتناسب مع الحالة التي سيتناولها بالعلاج وصولاً إلى أفضل النتائج وإختصاراً للمدة الزمنية التي يستغرقها في علاج الحالة المرضية .

وحيث يأتي دور المعالج النفسي المسلم لتناول الحالات المرضية فإنه مما لا شك فيه عدم إختلافه عن غيره من المعالجين من حيث الفنيات العلاجية ولكن دون أن يتعارض مع عقيدته الإسلامية سواء في أثناء العملية العلاجية أو حين يقوم بعملية إعادة بناء شخصية المريض حتى تتحقق له الطمأنينة النفسية. فإن كان المريض قد ضل الطريق وخرج عن الصراط المستقيم حيث يشتد الصراع النفسي وتزداد حيرته ويختل توازنه الإنفعالي، فإن دور المعالج

النفسي المسلم أن يأخذ بيده من جديد علاجاً للأعراض المرضية وعودة إلى طريق الهدى والاستقامة تصديقاً لقول الله سبحانه وتعالى :

« قُلْ إِنْ تُحِبُّوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ۗ » ﴿٢٦﴾

صدق الله العظيم (سورة آل عمران)

وتجنباً لعقاب الآخرة :

« يَوْمَ يُجِزُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ

بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ » ﴿٢٧﴾ صدق الله العظيم (سورة آل عمران).

وتأتى التوبة وأثرها في النفس :

« إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ

فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ »

صدق الله العظيم (سورة النساء) .

وتحذيراً من التوبة التي لا يقبلها الله سبحانه وتعالى :

« وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ

قَالَ إِنِّي تَبْتُ الْعُزْنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ

عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ » صدق الله العظيم (سورة النساء) .

وإتماماً للعقيدة الإسلامية وتوحيداً لله عز وجل :

« إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ »

صدق الله العظيم - (سورة النسل)

ووقاية له من الوقوع في الصراع أو المرض النفسى :

« وَإِنَّمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ »

صدق الله العظيم - (سورة الأعراف) .

وإبتعاداً عن المعاناة التى تعيشها النفس الأمانة بالسوء كما جاء فى قوله تعالى :

« وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾ »

صدق الله العظيم - (سورة يوسف)

ووصولاً إلى النفس التى تناسب صاحبها على الشر وهى النفس اللوامة والضمير الأخلاقى المسلم :

« لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ »

صدق الله العظيم - (سورة القيامة)

وبناءً لشخصية المؤمن كما يحددها المولى عز وجل :

« قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ »

وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٥﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ
 ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ
 يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ
 فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ
 جَعَلْنَاهُ نَفْثَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ
 مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكُسُونَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ
 فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ « صدق الله العظيم - (سورة المؤمنون) .

وتحقيقاً للرضا والإطمئنان النفسى الذى لا يأتى إلا لمن يخشى ربه :

« وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾
 ﴿٤﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَىٰ
 ﴿٦﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ
 بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَىٰ ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيَجْزِيهَا الْآتَىٰ ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ .»

صدق الله العظيم - (سورة الليل كلها)

وكما في قوله تعالى :

« يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنِّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ »
صدق الله العظيم - (سورة الفجر) .

والمعالج النفسى المسلم هو الذى يوقن بأن الإيمان هو ما وقر في القلب وصدقه العمل كما أنه يضع نصب عينيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى» .

وهذا المعالج النفسى المسلم يرى السوية والحياة النفسية للمسلمين كما جاءت في قوله تعالى :

«وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَبْتُغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٥﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا

وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ^٤ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُحْدِثُ فِيهِ مَهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُؤْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعَيْنَانَا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَجْوَةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْבוأُ بِكُرْبِيِّ لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ . « صدق الله العظيم - (سورة الفرقان)

ويدرك المعالج النفسى المسلم حين يقوم بعلاج المخاوف المرضية والوساوس قول الحق سبحانه وتعالى :

« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٥٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٥٦﴾ « صدق الله العظيم - (سورة الناس كلها)

وهنا، بل وهنا فقط تشرق الحقيقة التى يبحث عنها الإنسان فى كل زمان ومكان، حين
نسمع قول خالق الخلق كلهم تبارك وتعالى :

« وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ »
صدق الله العظيم - (سورة الذاريات) .



المراجع

أولا : المراجع العربية :

- القرآن الكريم .
- ١ - صحيح البخارى، دار الشعب، القاهرة .
 - ٢ - د. احمد عبدالعزيز سلامه : علم الأمراض النفسية والعقلية» (مترجم) . تأليف ريتشارد م. سوين، دار النهضة العربية. القاهرة ١٩٧٩.
 - ٣ - د. حامد عبدالسلام زهران : «الصحة النفسية والعلاج النفسى» - عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٤.
 - ٤ - د. عطيه محمود هنا : «علم النفس الكلينيكى (مترجم) . تأليف جوليان روتر ومراجعة د. عثمان نجاتى، دار القلم الكويت ١٩٧٧.
 - ٥ - د. محمد خليفة بركات : «عيادات العلاج النفسى والصحة النفسية» الطبعة الأولى دار القلم الكويت، ١٩٧٨.
 - ٦ - د. محمد عثمان نجاتى : «القرآن وعلم النفس»، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
 - ٧ - محمد على الصابونى : «صفوة التفاسير» - دار القرآن الكريم - بيروت - ١٩٨١.

ثانيا : المراجع الأجنبية :

- 8 - Bandura, A. (Psychotherapy as A learning Process), Psychol. Bull., 1961.
- 9 - Rogers, C., (Client-centered Therapy), Boston: Houghton Mifflin Co., 1951.
- 10 - Suinn, R. (Fundamentals of Behavior Pathology) John Wiley and Sons, Inc. New Youd, 1970.
- 11 - Wolpe, J., (Psychotherapy by Reciprocal Inibition, (Stanford University) Press, 1958.
- 12 - Wolpe J., and Lazarus, A., (Behavior Therapy Techniques), London Pergamon press 1966 .

The Muslim Psychotherapist:

By. Dr. El Sayed A. El Zatahry

There is no doubt that, the muslim psychotherapist doesnot differ from the other psychotherapists in making use of all the psychologic al techniques, so as to overcome and treat the symptoms of any neurosis. These techniques may be:

- 1 - Family psychotherapy.
- 2 - psychodrama.
- 3 - Play Psychotherapy.
- 4 - Psychoanalysis.
- 5 - Client- centered psychotherapy.
- 6 - Behavior psychotherapy.
- 7 - Work psychotherapy, etc. But we can not say that the personality of the muslim psycho- therapist is the same as the others, that is to say, the muslim psychotherapist must take in his own consideration that:
 - 1 - There should not be any contradiction, when making use of these tech- niques, with his Islamic belief.
 - 2 - He must be a good Islamic model to his neurotic patient, without giving any direct pieces of advice.
 - 3 - The Holy Qu'ran and Correct Hadith must be his guide to reconstruct the personality of his neurotic patient.